رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب التوحيد

شرح كتاب التوحيد للشيخ ابن عثيمين 93

محمد بن صالح العثيمين

طيب عاد نأتي الى الشجر والحجر ونحوهما من تبرك بشجر اي شجرة ها شجرة عند شجر انا ما عندي حاجة ما يخالف المسألة بسيط الشجرة واحدة في الشجر اي نعم - 00:00:00

الحجر اي من تبرك بشجر اي شجر مسكين. ما في شجرة يتبرك بها ابدا ومن حسنات أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه انه لما رأى النار ينتابون الشجرة التي وقعت تحتها بيعة الرضوان - 00:00:22

امر وقطعها ثم انه منذ سنوات حاول بعض المواطنين ان يبني مسجدا هناك. يزعم ان ذلك محل الشجرة وفعلا بني له الى كم بالمسجد القديم ما بينهما الا مسافة قريبة - 00:00:42

يزعمون ان هذا الاخير هو هو المكان الذي وقعت فيه البيعة ولكن الحمد لله الحكومة جاية ان شاء الله خيرا انتبه وامرت بهدم الجليل هذا نهائيا وتوحد الارض لانها يعرف انسانها سواء كان هذا موضع الشجرة ام لا - 00:01:03

اذا بني مسجد شديد الى جانب الاول واحيط الدعاية الثابتة ان هذا محل شجرة يعتقد العوام سواء في الوقت الحاضر او في المستقبل البعيد يعتقدون ان هذا محل بيعة الرضوان - 00:01:25

ثم يقول الى هذا المحل ينتابونه من اماكن بعيدة. وقوله او حجر يشمل اي حجر كان؟ حتى بيت المقدس؟ ها؟ اي نعم حتى الصخرة التي فيها المقدسة ما كبرت به حتى الحجر الذي في الكعبة ما صلت به. نعم ما تبرك به على ان له اثرا - 00:01:41

اما ان يتبرك به على ان له على ان له ثوابا شرعيا فهذا صحيح ولهذا قال عمر رضي الله عنه لما قبله اني لاعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع - 00:02:10

يعني من الناحية الحسية ما فيك غيره ولا ناس لكن من ناحية انه قربة الى الله فيه ناس ولا لا؟ فيه نقص ولولا اني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك - 00:02:28

اذا فتقديره تعدد محض خلافا للعامة الان نراهم يظنون انه بركة اذا استلمه مسح بيده على جميع بدنه وشاهدتهم يستلمون الركن الايماني ومعهم الصبيان فيتمسح بالغسل اليماني ثم يمسح على طفله - 00:02:43

معنى هذا انه يعتقد ان فيه بركة طبية مع اولاده ما في لولا ان الشرع شرع لنا هذا ما فعلناه. نعم وقوله ونحوهما يسمح لهما من البيوت والقباب والحجر وغيره - 00:03:09

حتى حجرة قبر النبي عليه الصلاة والسلام ما يجوز التبرك بها. والتمسح بها تبركا نعم لكن لو تمسح بها الحجر هل الحديد املس ولا احرف؟ ما في داء؟ لا انه اذا كان يحصي - 00:03:30

ان يقتدى به يمنع من هذه النار كل واحد بيلمس مثلا الحديد ما في ما بينه وبين الله ما فيه شيء لكن يخشى ان يتخذ من فعله وسيلة. مثل ما سمعت رافضيا في عند مقام ابراهيم - 00:03:50

بعد ما صلى ركعتين بعد طلوع الشمس بدأ يصيح باعلى صوته. يا علي يا علي هكذا فجاء بعض القائمين على الحجة في المسجد الحرام وتكلم عليه يقال الشخص اخرج من المسجد الحرام - 00:04:09

انما يشركون نفي الصلاة قبل نهج الاحرام قال انا ما دعوت على النبي انا اقول يا علي والله هو العلي العظيم. نعم فاوهم اوهم على الناس انه يا علي يعني يا الله - 00:04:27

فهذا ما دام ان الكلمة هذي فيها ايمان لماذا ان تقول يا الله؟ يوم قلت اللهم صار النزاع بينهما ولكن صار الحمد لله في صاحب الهيئة

اقوى منه فاخذهم النفس - 00:04:42
هذي الكلمة ولا لا لكن قرينة الحال بان هذا الرجل من الروافض تدل على انه اراد دعاء علي بن ابي طالب. نعم وليس مناسبة فاقول ان مخزن الحبيب الذي على الحجرة حجج قبر الرسول صلى الله عليه وسلم. قد يوهم معنى - 00:04:59
او بالانسان يقول مالك رحمه الله وقول الله تعالى افرأيتم اللات والعزى الايات هذه الجملة كما تعلمون بعد ان ذكر الله بعد ان ذكر الله انه راح فان سبحان الذي اسرى بعبده ليلا - 00:05:24
فيها الاشارة الى الاسرة وسواك النفل فاتحتها فيها الاشارة الى المعراج ولنجني اذا هوى ما ضل صاحبه وما غوى وما انطق عن الهوى الى اخره كل هذه الايات تدل على المعراج - 00:05:50
لما ذكر الله هذا المعراج العظيم قال سبحانه وتعالى لقد رأى من ايات ربه الكبرى فقد رأى من ايات ربه الكبرى والصحيح ان الكفر صفة لايات وليست مقبولة مراءة اذ ان ما رآه - 00:06:06
ليس اكثر ايات الله بعض المرضيين يقول لقد رأى الكبرى من ايات الله وبعض المعارضين يقول لقد رأى من ايات الله الكبرى وليس وعلى الرأي الاول يقول ما رآه الرسول - 00:06:26
ها اصدر شيء ويضع الثاني يكون من افضل الاشياء وهذا هو الصحيح بعد ان ذكر الله ما رأى النبي عليه الصلاة والسلام من هذه الايات انتقل الى تهجين هذه الاصنام - 00:06:41
وتهدين عابديها. فقال افرأيتم الباك والعلم اخبروني ما شأنها؟ وما حالها بالنسبة الى هذه الايات العظيمة؟ اتكون شيئا ها نعم ولا لا؟ نعم. لا الاستفهام هنا في استخفاف والاستهجان بهذه الاصناف - 00:06:55
وارأيتم بمعنى اخبروني ما حالها؟ وما فعل ولا تقرأ طلاب وباللات بالتخفيف لكني اقرأ القضية اللاف فيها قراءة لابن عباس فعلى قراءة التشديد تكون اسماعيل من اللفظ وكان رجله وكان هذا الصنم اصله رجل - 00:07:14
يلف السويغ للحاج يعني يجعل فيه الثمن ويسريه ويطعمه الحجاج فلما مات عكفوا على قبره وجعلوه صنما واما على قراءة افرأيتم الله فان اللات مشتقة من الله. نعم او من الاباح - 00:07:49
من اشتقوا من اسماء الله اسما لهذا الصنم. وسمعوه بالله وهي معبودة عند قريش واما العزى فالعزى مؤنث عزيز وهي محسودة من العزيز من اسم الله العزيز وهي ايضا صنم يعبد من دون الله سبحانه وتعالى - 00:08:18
ومناخ الثالثة الاخرى المكلل هذه مناخ ايضا غنمه يعبد قالوا انها مشتقة من المنان مأخوذة من اسم الله تعالى المنان فاستقصوا من اسماء الله اسما لهذا السنن وقيل مشتقة منا - 00:08:50
بكثرة ما يمنع عندها من الدماء ويمنى بمعنى جراح ومنه سميت منى لكثرة ما يراق فيها من الدماء وكان هذا الصنم يقصده المشركون ويذبحون عنده. وسموه زمناء وفي قوله تعالى - 00:09:17
الثالثة الاخرى استشارة الى ان هذه التي تعظمونها وتذبحون عندها وتكثر اراقة ما حولها انها اخرى بمعنى متأخرة تميمة فقيرة. مأخوذة من قوم فلان الاخير اي الدليل الحقيقي هذه الاصنام الثلاثة المشهورة عند العرب المعبودة عندهم ما حالها بالنسبة لما رأى النبي عليه الصلاة والسلام؟ ها - 00:09:36
لا شيء المؤلف يقول الايات معنى هذا ان نستمر في شرط الايات قال الله تعالى الكم الذكر وله انثى هذا ايضا استفهام على من على المشركين الذين يجعلون لله تعالى البنات - 00:10:12
ولهم البنين فاذا ولد لهم ولد الذكر فرحوا به واستبشروا واستبشروا به واذا ولدت الانثى ظل وجه الانسان منهم مسودا وهو صغير. ومع ذلك يقولون ان الملائكة مفهوم؟ بنات الله - 00:10:34
فيجعلون البنات لله والعياذ بالله تلك اذا قسمة في فيزا بمعنى دائرة لانه على الاقل اذا اردتم القسمة اجعل لكم من البنين نصيبا واجعلوا لله من البنين لكم من البنات نصيبا واجعل الله من البنين نصيبا. اما ان تجعل البنين الذي تختارونه بانفسكم وتجعلون ما تكرهون - 00:10:53

لله فهي قسمة دائرة ان هي الا اسماء سميتموها واباؤكم ما انزل الله بها من سلطان الظنيتي هي يعود الى الاصنام يعني هذه الاصنام التي سميتموها باللات والعزى ومناف وجعلتموها واتخذتموها الهة تعبدونها - 00:11:22

هي اثنى سميتوها ولكنه ما انزل الله بها من سلطان. اي من حجة ودليل فهل انزل الله ان هذه الاصنام الهة لا بل ابطلها سبحانه وتعالى ذلك بان الله هو الحق - 00:11:48

وان ما يدعون من دونه هو الباطل. وان الله هو العلي الكبير قال الله تعالى ان يتبعون الا الظن ان بمعنى ما ما يتبعون وما هي علامة الجن التي بمعنى ما - 00:12:07

ان يأتي بعدها الا اذا اتى بعدها الا فهي دليل على انها بمعنى ما ان هذا الا ملك كريم او ما هذا نعم الا ملكي شهيد من هذا الا بتر مثلكم افتاتوا نفسكم. اي - 00:12:29

ما هذا الا ان هي الا اسماء ها او ما هي الا اثناء ان يتبعون الا الظن ما يتبعون الا الظن وقوله تعالى ان يتبعون الا الظن وما تهوى الانفس. وش هو الظن اللي يتبعونه؟ ها؟ انها الهتنا. انها - 00:12:49

وان لله البنات ولا هم اذا هذا على اي اساس مبني؟ هذا ظن والظن كما قال الله تعالى لا يحيي من الحق شيئا. كذلك ايضا يتبعون ما تهوى الامثلة ما تهواه الانفس - 00:13:14

وهذا اضر شيء على الانسان ان يتبع ما يفعل وان الانسان الذي يعبد الله بالهوى فانه لا يعبد الله حقا انما يعبد عقله وهواه افرأيت من اتخذ اله هواه واضله الله على علم - 00:13:34

لكن الذي يعبد الله بالهدى لا بالهوى هذا هو الذي على الحق قال تعالى ولقد جاءهم من ربهم الهدى رجاء من ربهم الهدى على يد من على يد النبي صلى الله عليه وسلم فكان بهم - 00:13:53

ان يتبعوا هذا الهدى من الهوى السيد ما وجه مناسبة الاية للترجمة بمناسبة الاية ها؟ لانهم هم يعتقدون ان هذه الاصنام تنفعه تنفعهم وتضرهم هذه عقيدتهم ولهذا يأتون اليها ويدعونها ويذبحون لها ويتقربون اليها. ربما يبتلى المرء والعياذ بالله - 00:14:14

قد يبتلى الانسان ويحصل له ما يريد بهذا الشيء ويندفع عنه ما يكره بهذا الشيء ابتلاء من الله عز وجل وامتحان وهذا قد تقدم لنا له نظائف ان الله يبتلي المرء - 00:14:47

بتيسير اسباب المعصية لهم حتى يعلم من يخافه بالغيب قال نعم هنا بما حجة واخي السلطان في اللغة العربية ما به سلطة فان كان في مقام العلم فهو العلم ان كان في مقام القدرة والقدرة - 00:15:06

ان كان في مقام الامر والنهي فهو من له الامر والنهي ها؟ الامثلة. كمثل عندنا قوله تعالى تنصبوا لا تنظرون الا بالسلطان او بقدرة وقوة ومثل ما انزل الله بها من سلطان يعني من حجة وبرهان. ومثل اذا قلت - 00:15:31

مثل قول الرسول عليه الصلاة والسلام السلطان ولي من لا ولي له. يعني من له التدبير والتنفيذ قال انا بواقد ليس قال عن ابي واقض الليثي قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حنين - 00:15:55

ونحن حدثاء عهد بكفر خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى اثنين متى بعد غزوة الفتح لان الرسول صلى الله عليه وسلم لما فتح مكة تجمعت له ثقيف بدمع عظيم كثير جدا - 00:16:14

وكان والحمد لله القضاء على هاتين القبيلتين ترى مبرما على جميع طوائف قريش يعني هم اخبر القبائل اللي حاربت النبي عليه الصلاة والسلام. ها؟ لا. لما انه حوازن وثقيل. لما فرغ من فك مكة - 00:16:33

وتجمعوا له في هذا الجمع الكثير قصدهم النبي عليه الصلاة والسلام وكان مع الرسول عليه الصلاة والسلام اثنى عشر الفا. الفان منهم من اهل مكة وعشرة جاء بهم من المدينة وفتح بهم مكة. فلما - 00:16:57

توجهوا بهذا الكثرة العظيمة قالوا لن نغلب اليوم من قلة فاوجب بكثرتهم ولكن الله تعالى بين ان النصر من عند الله وليس بالكسرة فقال لقد نصركم الله في مواطن كثيرة - 00:17:20

ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغني عنكم شيئا وضاقت عليكم ثم وليتم الدنيا الذي حصل انه لما قالوا هالكلام وانحدروا من

وابي حنيف وجدوا ان المشركين قد تدرسوا لهم بالواجب - 00:17:39
والصحابة ما علموا به وتعلمون انهم المتشرطين اذا تقدم هؤلاء جاءوه منين؟ من الخلف. من الخلف فحصل ما حصل وتفرق المسلمون عن الرسول عليه الصلاة والسلام معهم اثنى عشر الف ما بقي معه الا نحو مئة فقط. من اثنعشر الف لكن الحمد لله في - 00:18:03
فالامر صار النصر للنبي عليه الصلاة والسلام قال لما وكنا حدثاء عهد بكفر جمع هل سأل على ايش؟ دمه حديث يعني اننا قريب العهد في الكفر يقول رحمه رضي الله عنه وانما قال ذلك - 00:18:26
ودفاعات الكفر فالاعتذار لطلبهم يعني لو كنا صادقين اسلام وواقر الايمان في قلوبنا اما سألنا هذا السؤال لكن انما سألنا باننا حدثاء عهد بكفر فهذه دلة كالاعتذار لما سألوا. قال وللمشركين سدرة - 00:18:50
يعكفون عليها وينوقون بها اسلحتهم. يعكفون عليها يعني يقيمون يعقبون عليها يعني يقيمون عليها والاعتكاف ملازمة الشيء ومنه قوله تعالى وانتم عاكفون في المساجد. وقوله وينوطون بها اسلحتهم. ايش معنى ينيطون - 00:19:16
يعلقون بها اسلحتهم تبركا بها تبرك بهذه الشجرة يقول رضي الله عنه يقال لها ذات انوار الشجرة ترقب بهذا اللغم يعني معارك - 00:19:46